Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لأننا، شأن بازينو، نملك معنى فقيراً عن الواقعي، وهذا الموت الذي يتستر بقناع سيارة جميلة يمثل، في الواقع، ضمن المجال فوق الواقعي للرموز، الحياة؛ وهذه الحياة المبتسمة تختلط مع الحداثة، والحرية، والمغامرة، كما تختلط إليزابيت مع العذراء. إن موت المحكوم عليهم بالإعدام، على ندرته، يستثير انتباهنا ويوقظ مشاعرنا أكثر بكثير: فهو إذ يختلط مع صورة الجلاد يملك طاقة رمزية أشد قوةً وإظلاماً وحضاً على الرفض. إلى آخره.

الإنسان طفل ضالّ في «غابات الرموز» ـ كيما نستشهد ثانية بقصيدة بودلير ـ.

(معيار الرشد: القدرة على الصمود في وجه الرموز. لكن الإنسانية تصير شابّه أكثر فأكثر).

النزعة التاريخية التعددية:

يرفض بروخ في مراسلاته عدة مرات جمالية الرواية «السيكولوجية» أو «التاريخية التعددية». ويبدو لي أنه أسيء اختيار الوصف الثاني كما أنه يضلنا. إذ أن كاتباً آخر من بلد بروخ هو أدالبير ستيفتر Adalbert Stifter، مؤسس النثر النمساوي، بروايته «**صيف سان مارتان**» Der Nachsommer عام ١٨٥٧ (نعم، **سنة مدام بوفاري** الكبرى) هو الذي أبدع «الرواية التاريخية التعددية» بالمعنى الدقيق للكلمة. وهذه الرواية مشهورة، إذ أن نيتشه قد صنّفها ضمن الكتب الأربعة الكبرى في النثر الألماني. لكنها بالكاد تكاد تقرأ في نظري: فنحن نتعلم منها الكثير عن الجيولوجيا، والنبات، والحيوان، وجميع الحِرف، والرسم، والعمارة، لكنّ الإنسان والأوضاع الإنسانية تتواجد على هامش هذه الموسوعة التربوية